قال رجل الأعمال النصراني المصري "نجيب ساويرس": إنه لا يعتقد أن الرئيس المصري السابق حسني مبارك يستحق الإعدام، وعبر عن اعتقاده بأن مبارك لم يأمر بقتل المتظاهرين، رغم أن هذا الأمر مطروح أمام القضاء ولم يفصل فيه بعد.

وقال "ساويرس" في مقابلة خاصة مع جريدة "الرأي" الكويتية أجراها في الكويت: إذا كنت أؤيد محاكمته ومحاسبته، فإنني لا أؤيد أن يُؤتى به بالسرير ضمن هذا المشهد، و لم أتمنّ أن أرى "مبارك" في سرير المرض يحاكم بهذا المنظر، ومنطلقاتي إنسانية لأنه كان رئيسًا لمصر فترة 30 عامًا.

وكان مبارك قد ظهر في أولى جلسات محاكمته الأسبوع الماضي داخل القفص راقدًا على سرير مرضي طوال مدة المحاكمة. وهو ما قوبل بتشكيك من قبل الكثير من المراقبين الذين اعتبروا أن عدم تصوير مبارك قبل دخوله إلى قاعة المحكمة ولا بعدها يكشف أن مسألة رقاده على سرير مرضي أثناء المحاكمة إنما هي لكسب تعاطف المصريين.

وأضاف "ساويرس": إنه من الواجب محاسبة مبارك على سوء التقدير؛ فقد أساء التقدير مرةً لجهة تمديد فترات رئاسته، التي لم يكن الشعب موافقًا عليها كونها كانت أكثر مما ينبغي، كما أنه أساء التقدير عندما سمح لموضوع التوريث أن يكون منهاجًا، وأساء التقدير عندما واتته الفرصة ولم يرحل وأسرته من مصر.

ودأب "ساويرس" في تصريحاته الأخيرة على الدفاع عن مبارك ونجليه، كحاله إبان الثورة المصرية، وقبلها بطبيعة الحال.

والأسبوع الماضي، دافع "نجيب ساويرس"، رئيس حزب "المصريين الأحرار" عن الرئيس المخلوع حسني مبارك وزوجته "سوزان ثابت" ونجليه علاء وجمال.

واعتبر "ساويرس" في حديثه لبرنامج "نص الحقيقة" على فضائي CBC، أن الـ 30 عاما التي حكمها مبارك لم تكن كلها فسادًا إنما احتوت على عدد كبير من الرجال الشرفاء الذين أقاموا مشاريع خدمت الاقتصاد المصري.

وأكد "ساويرس" أيضًا أنه استفاد كثيرًا خلال فترة تولي "كمال الجنزوري" رئاسة الوزراء في عهد النظام السابق حيث انفتاح الاستثمار وقال: أنا ضد كل من يأتي ويقول: إن كل ما حدث خلال الـ 30 عامًا الماضية كان وبالاً حيث إن أعمالنا كبرت وتوسعت خلال هذا العهد، إضافة إلى أنه من غير العدل أن نقول: إن "مبارك" لم يفعل أي شيء جيد طوال 30 عامًا في حكمه، وأن السيدة زوجته لم تقم أبدًا بشيء "كويس" يعني مثلاً لم تقم بإنشاء المدارس والمستشفيات. وصحيح أنها أخطأت في موضوع التوريث لكن من منا لا يخطئ.

ونفى أن تكون المشاريع التي قامت بها سوزان مبارك "هجص وتمثيل" أو غير حقيقية، على حد وصفه.

كما دافع عن نجلي مبارك، معتبرًا أن ما يتعرضان له من تشويه للسمعة وادعاء شراكة بالعنوة فى بعض الشركات هي مجرد حملات افتراء ولا أساس لها من الصحة.

وأشار "ساويرس" إلى أن عددًا كبيرًا من رجال الأعمال كانوا يهرولون لنيل القرب من نجلي مبارك، رغم أنه اتهم جمال مبارك بالوقوف وراء محاولات لإغلاق قناته "أون تي في".

»يا جبل ما يهزك ريح«:

وتعليقًا على تأثير المقاطعة على شركة "موبينيل" لخدمات الهاتف المحمول، قال "ساويرس" في مقابلته مع الصحيفة الكويتية: "هذا كلام غير صحيح بالمرة، فالبعض يعتقد أنني سأتحمل خسائر فادحة بسبب المقاطعة، لكن في الواقع هذا ليس صحيحًا، فكما أشرت سابقًا إلى وضعي الحقيقي »يا جبل ما يهزك ريح«، وإذا كانت قيم استثماراتي تراجعت بغض النظر عن نسبة هذا التراجع، حتى لو بلغت فرضيًا 50 في المئة، فلن يحدث معي أي فارق؛ لأن وقتها سيكون بمقدوري الذهاب إلى الطبيب وإدخال أولادي إلى المدارس التي نفضلها، وما دمت أستطيع أن أغطي ذلك وغيرها من النفقات الضرورية فلا تفرق معي في معدل ما يسمونه بالخسارة، فالمال الزائد عن الحاجة غير المستغل لا يؤثر على قراراتي".

وإنكار "ساويرس" لتأثره بالمقاطعة يتنافى مع استنجاده بعدد من القوى السياسية، لمساعدته في إيقاف حملة المقاطعة، حيث استنجد مرة بالبابا شنودة الثالث، ومرة بالسفيرة الأمريكية، هذا بخلاف اعتذاره المبالغ فيه للمسلمين عما بدر منه من إساءة للإسلام، وهو الأمر الذي أطلق شرارة حملات المقاطعة ضده.

من جانب آخر، اعتبر "نجيب ساويرس" أن أبرز المرشحين للرئاسة في مصر هما عمرو موسي ومحمد البرادعي، ووصف كمال الجنزوري بأنه أفضل رئيس وزراء، وادعى أن الإخوان لا يمثلون حجمًا كبيرًا في المجتمع، لكن وضعهم يظهر بسبب الأغلبية الصامتة، مردفًا أن هناك من يريد أن يسرق الثورة، وأن تأسيس حزب للإخوان هو إجراء

شكلي، وأن الحزب والجماعة وجهان لعملة واحدة.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 15/08/2011
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com